

2 / نظريات الشخصية:

برزت نظريات ونماذج عديدة تعتمد على الشخصية في مجال الاختيار والنمو المهني ونشرت ضمن دراسات قام بها بعض علماء النفس مثل " آن رو Ann Roe و " شافر chaver و " جون هولاند J. Holland و سميول Sambole " وأكد هؤلاء العلماء العلاقة الوثيقة بين عمليات الاختيار ، المهني ونظريات الشخصية ، وذلك من حيث الحاجات الخاصة بالفئات المهنية وأنماط الحياة عند العاملين في المهن المختلفة والأمراض المرتبطة بالمهن والأعمال وتستند هذه النظريات إلى أساس الارتباط بين خبرات الشخص في طفولته المبكرة واتجاهاته وميوله وقد اشتهر وبين عوامل الشخصية المؤثرة في اختياره المهني ، باعتبار أن الفرد يختار وظيفته ومهنته لكونه يرى فيها إمكانية إشباع حاجاته ، وأن نجاحه في العمل و اندماجه به يعبر بالتدرج عن خصائص شخصيته ومن أهم نظريات هذا الاتجاه سنتناول النظريات البارزة التالية:

2-1 نظرية آن Ann Roe : (بديع محمود القاسم مرجع سابق ص 181) صاحبة هذه النظرية في الاختيار المهني هي " آن رو " المتخصصة في علم النفس الإكلينيكي ، وقامت بإجراء عدة دراسات حول موضوعات الاختبار والنمو المهني استنادا للسمات الشخصية عند العلماء والفنانين و المبدعين وخاصة علماء الطبيعة والفيزياء والأحياء . وتوصلت " آن رو " إلى مكونات عديدة تشكل محددات للاختيار المهني في نظرياتها وهي كما يأتي :

- تؤثر خبرات الطفولة في عمليات الاختيار المهني لدى الفرد عند وصوله إلى مرحلة اتخاذ قرار هذا الاختيار وأن الأفراد الذين يعملون في مهن ذات توجه إنساني وشخصي يتذكرون خبرات طفولتهم المبكرة الدافئة أكثر من الذين يعملون في مهن ليس لها توجه إنساني.
- هناك عدة عوامل وراثية في الذكاء والقدرات لا تشكل دليلا واضحا وقطعيا على أهميتها في الاختيار المهني ، ولكن نوع الشخص كونه ذكرا أو أنثى تحدده العوامل الوراثية ، وأن هناك تباينا في القدرات ، حيث تتجه قدرات الذكر نحو منحى معين كالنواحي الميكانيكية ، بينما تتجه قدرات الإناث باتجاه النواحي اللغوية مثلا ، وأن أسلوب التعبير عن تلك القدرات يدخل ضمن العوامل البيئية .
- إن الأشخاص الذين يعملون في مهن ووظائف وأعمال ذات توجه نحو الناس يظهرون ميلا للاختلاط بالآخرين وبناء علاقات معهم مثل علماء النفس والاجتماع أكثر من الأفراد الذين يعملون في مهن ليس لها توجه نحو الناس مثل علماء الطبيعة والمهندسين.
- إن الأسلوب الذي تتطور به الميول والقدرات الخاصة وعوامل الشخصية الأخرى هو الذي يتحدد بواسطة الاتجاهات والمناحي التي تتصرف بها الطاقة النفسية بصورة تلقائية ، فمثلا عندما يذهب الفرد للسوق ، فإنه يدرك أشياء معينة أو بضائع محددة تكشف عن اهتماماته وميوله الشخصية.
- تتعلق المجالات التي تتصرف فيها الطاقات النفسية للأفراد بنواحي الإرضاء والإحباط في الطفولة ، وأن هناك عوامل وراثية تحدد حاجات الإنسان كالتى حددها ماسلو " وهي الحاجات الفيزيولوجية كالماء ، الطعام ، الهواء والحاجات الأمنية كالاستقرار ، الأمان ، النظام ، الحماية والقلق ، إضافة إلى الحاجات الأخرى كالانتماء وتقدير الآخرين والحب وتقدير الذات.

المحاضرة السابعة : تابع نظريات الاختيار المهني

- أن النواحي الشعورية واللاشعورية تؤثر على إنجازات الفرد وأن المحور الأساسي لدافعية الشخص لا تقتصر على قوة الحاجات اللاشعورية وتنظيمها فقط.
- إن النواحي اللاشعورية تؤثر على اختيارات الفرد في المجالات المختلفة وأن توجهات الطاقة النفسية واهتمامها هي المحدد الأساسي للميدان أو الميادين التي يختارها الفرد لنفسه ، ولا ينطبق هذا على المهنة فحسب بل يشتمل مجالات الحياة جميعها.
- هناك حاجات ترضى بسهولة عند الفرد وهناك حاجات ترضى بصعوبة ، وأن الحاجات التي ترضى تمنع ظهور الحاجات التالية وتصبح كأنها دوافع مانعة فالطفل الذي يبدي حبا للاستطلاع في موقف معين فإن هذه الحاجة تؤدي إلى كف الحاجة إلى الاستطلاع في بعض المواقف ، وأن الحاجات التي يؤجل إرضائها عند الشخص إلى وقت لاحق تصبح محركات دافعية لا شعورية للسلوك وتكون قوية التأثير بقدر مدة تأجيل الإرضاء وأن اختيارات الفرد المهنية مرتبطة بالحاجات التي أجل إرضائها.
- إن الاتجاهات والعلاقات الأسرية والوالدية تنعكس على سلوك الراشد وهي تكون واحدا من ثلاث : الأول تجنب الطفل والثاني تقبله والثالث الاهتمام الزائد به، وأنه يمكن تحديد مجموعات مهنية عديدة ترتبط بسلوك الراشد المهني.
- إن الخصائص التي تميز المجموعة والمستوى الذي سيختاره الفرد يبدأ في الظهور بوقت مبكر جدا على الأقل في مرحلة المراهقة ، وأن موقف البيت والأسرة يحدد تلك الخصائص والأنماط إلى درجة كبيرة في مرحلة مبكرة من حياة الفرد.
- يمكن تقسيم المجموعات المهنية في ضوء ما تقدم إلى ثمانية مجموعات هي: (نفس

المرجع ، ص ص 181-183)

*وظائف تقوم على تقديم الخدمات.

*وظائف تقوم على الأعمال واتصالات الأعمال.

*وظائف تقوم على نواحي التكنولوجيا.

*وظائف تقوم على الأعمال الثقافية.

*وظائف تقوم على الأعمال العلمية.

*وظائف تقوم على الاتصالات الخارجية.

*وظائف تقوم على الأعمال التنظيمية.

*وظائف تقوم على الأعمال الفنية والترفيهية.

أي أن " أن رو " قسمت المهن إلى ثمان مجموعات تتوزع على : الخدمة ، العمل في الخلاء ، الأعمال ، العلوم ، التنظيم ، الفنون والتسلية ، التكنولوجيا ، العمل الثقافي العام ، ثم قسمت بعد ذلك كل مجموعة إلى 6 مستويات تبدأ من 1 ، وهي أعلى مستوى وتنتهي ب 6 وهو أدنى مستوى.

"وتعتقد " أن رو " أن الخصائص التي تميز المجموعة والمستوى الذي سوف يختاره الفرد تبدأ في الظهور في وقت مبكر جدا على الأقل في مرحلة المراهقة" ، ويجب أن تؤخذ في الاعتبار عند الاختيار المهني ، وهي مقنعة تماما بأهمية أنماط الحياة

رسمت " أن رو " تصنيفا مهنيا عام 1957 قسمت بموجبه الناس إلى فئتين حسب المهن والوظائف التي يتوجهون إليها ، وهذا يعكس تأثير التربية المنزلية الأولى والخبرات المبكرة في

المحاضرة السابعة : تابع نظريات الاختيار المهني

عهد الطفولة على السلوك والاختيار المهني. وهذان الاتجاهان هما : (نفس المرجع ، ص 184)

- التوجه نحو المهن التي يغلب عليها الاهتمام بالعلاقات الشخصية.
 - التوجه نحو المهن التي لا تهتم بالعلاقات الاجتماعية والشخصية.
- أي أن هناك فروقا في الخصائص الشخصية للناس في مختلف المهن ، إذا أن للأفراد خلفيات وخبرات طفولية مختلفة ويختلف الناس في توجههم المهني تبعاً لذلك ، ولقد صنفت " آن رو " مستويات العاملين في المهن إلى ما يلي :
- أ/ المهني والإداري العالي : مثل العمل كباحث اجتماعي ، مدير مبيعات ، رئيس وزارة ، مخترع ، مهندس بحث ، طبيب أسنان ، دكتور ، قاضي ، بروفيسور ومخرج تلفزيوني.
- ب/ المهني والإداري التنظيمي : ويعمل الشخص في هذا المجال كمدير مساعد ، مدير موظفين ، مدير فندق ، طيار عسكري ، مهندس بترول ، صيدلاني ، فيزيائي ، كيميائي ، كاهن ، معلم ومعماري.
- ج / شبه المهني والإداري : ويعمل الشخص في هذا المجال كممرض ، رجل مبيعات ، محاسب ، طيار مدني ، نحال ، معالج طبيعي ، كاتب قانوني ومصور.
- د / مهن ذات مهارة عالية : ويعمل أصحابها في سلك الشرطة ، باعة في المزاد العلني ، كتاب ، إحصائيون ، نجارون ، تقنيون ورجال زخارف.
- هـ / مهني ذات مهارة متوسطة : ويعمل أصحابها كطباخين ، باعة متجولين ، عمال ، سائقي الشاحنات ، صيادي أسماك ، أمناء ، مكتبات وعارضي أزياء.
- و / مهن بدون مهارة : يعمل أصحابها في مجال التنظيمات وباعة صحف وموزعي بريد ، مساعدي نجارة ، عمال في مزرعة وخدم.
- أثر التنشئة الأسرية على القرار المهني من وجهة نظر " آن رو:"
- أشارت " آن رو " بأن كل فرد لديه نزعة فطرية موروثية لاستهلاك الطاقة وتصريفها بطريقته الخاصة ، وأن ذلك التصريف للنشاط لديه يتعلق بخبرات الطفولة المختلفة والمبكرة ، وأن حاجات الفرد ودرجة إشباعها أو عدمه وطرق تنشئة الطفل هي عوامل أخرى لها دور في عملية القرار المهني. (عزت عبد الهادي ، وسعيد حسني العزة ، مرجع سابق ، ص 58)
- ويتصل الدفء السيكلوجي الذي يشعر به الطفل بمدى تقبل والديه له أو بنبذهم إياه أو استبدادهم وتسلطهم عليه ، وينتج عن هذه العلاقة بدورها اهتمام الطفل بالناس أو الأشياء والأفراد الذين يهتمون بالناس ويجدون إشباعاً في مهن معينة . أما الأفراد الذين يهتمون بالأشياء فإنهم يجدون لذاتهم وإرتياحهم في أنواع أخرى من المهن ، وتهتم نظرية " آن رو " اهتماماً كبيراً بالخبرات الهامة في الطفولة التي تعمل فيها بعد كمحددات للاختيار المهني.
- أشكال التنشئة الأسرية التي يتعرض لها الطفل وعلاقتها باختياره المهني:
- ترى " آن رو " بأن اختلاف الآباء واختلاف أساليبهم التربوية لها أثر في عملية الاختيار المهني لدى الفرد وقد بينت أن هناك ثلاث أساليب من التنشئة الاجتماعية ينتج عنها توجهات مهنية مختلفة عند الأفراد ، وهذه الأساليب هي:
- أ / الأسلوب الأول:

وهو أسلوب التنشئة البارد ، والأب في هذا الأسلوب يكون إما رافضاً للطفل ، وإما مهملاً له فأما الأب الراض فيمتاز بالعدوانية والفتور ، ويهمل اهتمامات ابنه المهنية ، ويهمل آراءه في

المحاضرة السابعة : تابع نظريات الاختيار المهني

ذلك ، وأما الأب المهمل فلا يقدم لابنه الحب والحنان ويهتم به جسميا الأمر الذي لا يساعد الطفل على التوجه نحو المهن وفي حالة توجهه إلى مهن لا يحتاج فيها للتفاعل مع الأفراد بل مع الآلات.

ب / الأسلوب الثاني:

وهو الأسلوب الدافئ البارد إذ أن أسلوب التنشئة الدافئ يقدم الحماية الزائدة للأطفال وينتج أطفالا مدللين ، أما النمط البارد فيتمثل في الطلب الزائد من الطفل القيام بمهام عالية ، كالتوجه إلى الأداء الأكاديمي العالي ، أي أن الآباء يطلبون من أبنائهم أكثر مما يجب ، و يتمثل ذلك في:

- مشاركة الآباء أبنائهم بدرجة زائدة في إشباع الحاجات الفيزيولوجية للأبناء وبدرجة أكثر مما يجب.
- تأثر إظهار حب الآباء لأبنائهم بالظروف المحيطة بالمواقف مثل مدى اتفاق الأبناء مهم ، تفوق الأبناء في التحصيل الدراسي مدى مساهمة معلوماتهم في زيادة تحصيلهم كما يراها الآباء.

ج / الأسلوب الثالث:

وهو الأسلوب الدافئ ، ويمتاز هذا الأسلوب بقبول الطفل عرضيا أو بتقديم الحب له فأما الأب الذي يقبل الطفل عرضيا فيكون حنوناً بدرجة متوسطة ويلبي حاجات الطفل إذا لم يكن مشغولاً عنه وأما الأب المحب لابنه فيهتم به ويساعده في التخطيط لعمله ويشجع الاستقلالية لديه ولا يميل إلى العقاب ، وإن الأطفال الذين ينشأون في جو دافئ سوف يميلون إلى مهن يتعامل أصحابها مع الناس مثل المهن الإنسانية والاجتماعية خاصة الأطفال المرفوضين من أجل أن يحصلوا على الإشباع ، أما الأطفال المدللين والذين يقدم لهم الآباء الحماية الزائدة فهم لا يميلون إلى التوجه إلى مثل هذه المهن خوفاً من الرفض وعدم حصولهم على الدلال الذي اعتادوا عليه ، فالأب الذي يقدم لأبنائه الحماية الزائدة يقوم بإشباع حاجات طفله الفيزيولوجية ، ولا يشبع حاجات الطفل الحب والتقدير والانتماء منه ، وترى " أن رو " بأن الجو الأسري يؤثر على نوع النشاطات المهنية بينما يؤثر البناء الوراثي وطرق استهلاك الطاقة اللاإرادي في المستوى المهني للإنجاز عند الأفراد وأن " أن رو " تصنف الأفراد إلى صنفين، صنف يميل للعمل مع الآخرين والصنف الآخر لا يميل للعمل مع الآخرين ولقد حددت " أن رو " مجالات عمل معينة لكل صنف حسب ما يلي :

الأفراد الذين يتوجهون نحو العمل مع الآخرين يفضلون العمل في المجالات الخدماتية ورجال المبيعات والأعمال الإدارية الحكومية والخاصة ، والأعمال الثقافية مثل التعليم والعمل في الوزارات والصحافة ، الفنون والترويج عن النفس.

أما الأفراد الذين لا يتوجهون نحو العمل مع الآخرين فيعملون في الأعمال التكنولوجية وفي الهواء الطلق مثل الزراعة ، الجراحة ، استخراج المعادن ، العمل في المناجم وفي العلوم التطبيقية.

وفي هذا حددت " أن رو " دور المرشد المهني في النقاط التالية : (نفس المرجع ص59-

61)

أ / أن يعرف المرشد توجه الطفل في نمط حياته العام.

ب / أن يعرف أنماط علاقات الطفل التفاعلية ، والاجتماعية في الأسرة.

المحاضرة السابعة : تابع نظريات الاختيار المهني

ج / أن يعرف الخلفية الاجتماعية والاقتصادية لأسرة الطفل.
د/ أن يعرف النظام القيمي للأسرة وطموحاته.
وقد قدمت في هذا " أن رو " توصيات مفتوحة تساعد المرشد عند تقديمه الخدمة الإرشادية المهنية :

- الاختيار المهني يتوقف على الصفات الشخصية التي كونها الفرد خلال طفولته المبكرة.
- أن الفرد يختار المهنة التي تشبع حاجاته ويلحق ذلك بالرجوع للتعرف على الظروف التي يمثلها الفرد في مرحلة الطفولة.
- درجة شعور الفرد بأسلوب رعاية الوالدين يلعب دورا كبيرا في تحديد الشعور بالحرمان أو الإشباع لحاجات الفرد المختلفة.
- الحاجات التي تأخذ إشباعها تصبح دوافع سلوك لا شعورية ، وتتوقف قوة هذه الدوافع على درجة إحساس الفرد بالإشباع أو عدمه.
- إن شدة الحاجات اللاشعورية تتحدد بموقع هذه الحاجات على تصنيف " ماسلو " الهرمي للحاجات.

أسئلة الاستجواب الذاتي :

- ما هي المحددات التي وضعتها أن رو في الاختيار المهني ؟
- حسب أن رو كيف تؤثر التنشئة الاجتماعية في عملية الاختيار المهني ؟
- أذكر أم أساليب التنشئة الاجتماعية المستعملة من طرف الآباء حسبما حددتها أن رو؟